

أبويعلى وسيلة

أشرفي رحمة

جامعة ورقلة

## واقع علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية

دراسة ميدانية على عينة من طلبة علم الاجتماع -جامعة قاصدي مرباح. ورقلة

"إن علم الاجتماع هو المعرفة التي تكشف النقاب عن الصراعات والمصالح والرهانات ، وهي ليست فقط مصالح الحاكمين بل أيضا مصالح ومكانات رجال المعرفة أنفسهم بمعنى آخر معرفة تكشف عن الكامن والمستتر ؛ وعن المسكوت عنه ، انه علم نقدي علم

مزج".

بيار بورديو

### المقدمة

أن يكون الفرد دارسا لعلم الاجتماع و مشتغلا به ليس بالأمر الهين في المجتمع الجزائري ، ذلك أن علم الاجتماع في الجزائر لم يمتد إدماجه في منظومة التعليم العالي الا بالنظرة التشاؤمية و الخوف من مستقبله المجهول الذي أصبح لصيقا بكل واحد من المتخصصين فيه و لا سيما إن كانوا دارسين لهذا التخصص من طلبة جامعيين ، و يرجع ذلك أساسا إلى أن موضوع هذا العلم من أكثر المواضيع غموضا ، و لم يتنبأ بعد بمكانته كعلم ريادي يتم بفهم و تفسير المشكلات و الظواهر الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الجزائري ، و هو ما يفسر مشروعية التساؤل حول تعريفه و غايته و دوره و مستقبل الدارسين لهذا العلم وسعينا منا من خلال هذه المداخلة محاولة معرفة مكانة علم الاجتماع في الميدان وعلى أرض الواقع من خلال دراسة امبريقية على عينة من طلبة علم الاجتماع بقسم العلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة، حول

- 1- أهمية علم الاجتماع كتخصص معرفي
- 2- دور علم الاجتماع في المجتمع الجزائري
- 3- طرق و برامج تدريس هذا العلم

أولا:تعريف علم الاجتماع:

لقد اختلف علماء الاجتماع فيما بينهم حول موضوع علم الاجتماع ، و انقسم والى ثلاثة طوائف ، حيث تذهب الطائفة الأولى الى أن موضوع علم الاجتماع هو دراسة العلاقات الاجتماعية، و لذلك يعرف رجال هذه الطائفة بأصحاب مدرسة العلاقات ، و يذهبون في تعريف علم الاجتماع بأنه علم العلاقات الاجتماعية، غير أنهم يدرسون هذه العلاقات من الناحية الصورية المتعلقة بطبيعة العلاقات في ، بدون النظر الى مادتها و الى ظواهرها المختلفة و صورها المتعددة ، و القوالب التي تتشكل فيها و يتزعم هذه المدرسة المفكر

الألماني جورج سميل إضافة إلى ماكس فيبر و ألفرد فركانت(1)

أما أصحاب الطائفة الثانية و التي يعرف رجالها بأصحاب المدرسة الاجتماعية فيذهبون الى ضرورة قيام طائفة من العلوم الاجتماعية الجزئية الى جانب علم الاجتماع ؛ على أن تقتصر وظيفة علم الاجتماع على وضع المبادئ العامة و الدعائم الأساسية التي ترسي عليها العلوم الاجتماعية ، و توضيح نوعيتها و ذاتيتها و وضع أسس الدراسة و مناهج البحث و تنسيق النتائج العامة التي تصل لينا العلوم الاجتماعية، باعتبارها متفرقة من أصل واحد، و في ضوء هذه الاعتبارات يكون عمل رجل الاجتماع وفقاً لأراء هذه المدرسة منطوية على وظيفتين هامتين ؛ تمثل الأولى في أن يكون مختصاً في دراسة ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية ، و متممها في بحث ظواهرها للوصول الى القوانين التي تحكمها... أما الوظيفة الثانية فهي أوسع نطاقاً من الوظيفة الأولى ، و تتحدد في أن يدرس المقومات الأساسية للحياة الاجتماعية، و الدعائم التي تؤدي الى وحدة المركب الجمعي ، و الخواص العامة للعلاقات الاجتماعية؛ و القوانين المنظمة لها ، و التي تؤدي الى الثبات و الاستقرار ، و القوى المؤثرة في تطور المجتمع و تقدمه ؛ لأن الوقوف على هذه الحقائق العامة و مناقشتها و تحليلها هو العمل الحقيقي لعلم الاجتماع؛ و من أنصار هذا الاتجاه نجد كل من دوركايم و هوبوس و لستوارد(2)

و بهذا فلقد كانت آراء هذا الاتجاه أكثر واقعية من آراء الاتجاه الأول و أكثر تعبيراً عن طبيعة علم الاجتماع و المسائل التي يعالجها، فلم الاجتماع لا يمكنه أن يكون قائمة من المقولات المجردة و الأشكال الصورية التي لا حياة فيها و لا موضوعية، و لكن من الضروري أن ترتبط هذه المقولات بالحقائق التي تنطوي عليها في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية ، لأن الحقائق و العلاقات الاجتماعية ليست مبادئ خيالية ، و لكنها تنبع من المجتمع و من طبيعة النشاط الجمعي ، فهو الذي يخلقها و ينشئها و يصطح عليها ؛ و من المستحيل دراستها صورياً بعيداً عن تجسيدها الواقعية و الجماعية.(3)

أما أصحاب الاتجاه الثالث فيتمثل في أصحاب الآراء الخاصة ، و هم لا يلمون اتجاهها واحداً و لكنهم يمثلون وجهات نظر خاصة ، فمنهم من يذهب الى أن علم الاجتماع ينبغي أن يكون فرعاً من علم الحياة العام مثل هيربرت سبنسر و مدرسته؛ و منهم من يرى أنه يجب أن يكون مبحثاً من مباحث علم النفس مثل تارد و مدرسته؛ و منهم من يرى أنه علم النظم الاجتماعية و أشهرهم الفرنسي كليليه، و منهم من يرى أن الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع هو دراسة المبادئ التي تؤدي الى وحدة المجتمع و التي تدفعه الى التطور و التغير و أثر ذلك في التنظيم و العلاقات و الوظائف الاجتماعية و من أشهرهم الأمريكي ماكيفر، و يذهب البعض الى القول بأن موضوع علم الاجتماع هو دراسة التراث الاجتماعي من عادات و تقاليد و عرف و مظاهر الفلكلور و أشهر أنصار هذا الاتجاه سمول و سمنز.

و بالرغم من هذه الاختلافات ؛ فان معظم الاتجاهات العامة تكاد تكون متفقة على أن موضوع علم الاجتماع هو دراسة المجتمع في بنيته ؛ نظمه و ظواهره دراسة علمية وصفية تحليلية ، الغرض منها الوصول الى قوانين تحكم الظواهر، و هذا يوحي بأنه يمكن تعريف علم الاجتماع على أنه العلم الذي يهتم بدراسة حياة الأفراد في حالة الاجتماع ، و العلاقات التي تنشأ بينهم و النظم و القواعد المنظمة لعلاقاتهم ، و يدخل في هذا النطاق الوقوف على التراث الاجتماعي و عناصره و المعتقدات و الفنون و مظاهر الحضارة و معايير الأخلاق و

أساليب العمل و مظاهر التخلف و التغيير و التقدم و التنظيم الاجتماعي.(4)

## ثانيا: دور علم الاجتماع داخل المجتمع

يلخص السيد محمد البدوي دور علم الاجتماع في الفقرة التالية :

"بحث الظواهر بحثا موضوعيا لا دخل للعاطفة و للأهواء الشخصية فيه، فإذا ما استوفينا البحث و نكونت لدينا فكرة و واضحة عن ظواهر المجتمع أو البيئة التي ندرسها ، أمكننا بعد ذلك أن نخطو خطوة ثانية نحو الإصلاح ، و نكون في هذه الحالة واثقين من أن مشروعاتنا الإصلاحية قائمة على أساس متين ، و تدعمها دراسة موضوعية مستفيضة تلم بأطراف الحث من جميع نواحيه." (5)

و يقول بول لازارسفيلد: "فان السوسولوجيا خلافا للعلوم الاجتماعية الأخرى ليس لها موضوع دراسة محدد و دقيق ، و مهمة السوسولوجيا الرئيسية هي وضع التكتيك و الطرق و الأساليب للأبحاث التجريبية التي يمكن استخدامها في أي علم اجتماعي كالاقتصاد و الحقوق و علم السكان."

أما تياشيف فيلخص دور علم الاجتماع كالتالي :

هناك أربع إجابات أساسية على هذا التساؤل : ماهو دور علم الاجتماع و عمله بالنسبة للعلوم الأخرى التي قدمها علماء الاجتماع في عصور مختلفة من تاريخ هذا العلم فقد اعتقد كونت أنه على هذا العلم أن يضطلع بكل المادة التي درستها هذه العلوم المحدودة ، وأن يستوعبها بحيث يجردها من سبب وجودها ، ثم تصور سبنسر علم الاجتماع أنه علم فوقي لا يلاحظ بنفسه الظواهر الاجتماعية ، لكنه يوحد الملاحظات و التعميمات التي انتهت إليها العلوم الأخرى ، أما جورج زيمل فقد أصر على أن موضوع دراسة العلوم الاجتماعية المحدودة تمثل في مضمونه الأفعال الانسانية التي تستهدف غايات معينة . (6)

و بعد تحديد دور علم الاجتماع كما تصوره المفكرين الغربيون ؛ فماهو دور علم الاجتماع في البلدان العربية و خاصة الجزائر .

تم استرداد مجمل النظريات و المفاهيم منها حتى التقنيات المنهجية من قب ، المشتغلين بهذا العلم داخل البلاد العربية من البلدان الغربي، فبدل من استنطاق الواقع الاجتماعي و الثقافي لمجتمعاتنا و على رأسهم المشتغلين بهذا العلم فاكثفوا باسترداد للمتزوج الجاهز من نظريات و حتى البحوث ، محاولين إخضاع مجتمعاتهم لها ، و نسوا أنه من واجبهم المساهمة الفعالة في خدمة هذا الصنف من المعرفة بما يتناسب و أيديولوجية المجتمع . (7)

و بهذا يكون دور و مهمة علم الاجتماع و المشتغلين به داخل هذه البلدان الضخمة و لا تقتصر على الجانب التدريسي أو القيام بالبحوث من أجل شهادات و مراتب اجتماعية ، بل أبعد من هذا فهذه البحوث و الدراسات يجب أن تساهم في في توضيح الرؤية لدى أصحابها القرارات سواء على المستوى السياسي الاقتصادي، التربوي و الثقافي .... الخ. لذلك كله أصبحت قضية ربط البحوث الاجتماعية العربية بالمجتمع العربي نفسه من أعسر القضايا و أعوصها ، لأنها تمس بجوهر هذه البحوث من جهة ، و بجوهر ذاتيتها العربية من جهة أخرى.

و بهذا يمكن أن نصل الى دور علم الاجتماع في الدول العربية و المغربية خاصة الى ما يلي:

- 1- كشف التناقضات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي تتخبط فيها هذه المجتمعات
- 2- علم تحليلي للأوضاع الراهنة.
- 3- المساهمة في توعية الفئات الاجتماعية عامة و المسؤولين خاصة بواجباتهم و كيفية النهوض بأوطانهم.

- 4- تقديم الحلول الموضوعية للأزمات المتنوعة التي تعانيها هذه البلدان.
- 5- الوصف الصادق للأوضاع كإهني دون زيادة أو نقصان.
- 6- المساهمة في عملية التنمية التي تسعى إلى تحقيقها البلدان العربية عامة.(8).

### ثالثا: تعريف الجامعة:

ن مصطلح جامعة university مأخوذ من كلمة universitas في تعني الاتحاد الذي يضم و يجمع أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة في المدينة من أجل السلطة(9) ، و استخدمت كلمة جامعة لتدل على التجمع للأساتذة و الطلاب من مختلف البلدان و الشعوب و قد عرفها قاموس أكسفورد بأنها مؤسسة تربوية توفر التعليم و تسيير البحث في عديد من فروع المعرفة المختلفة و تمنح الدرجات العلمية(10)

و هناك من أشار إليها من الباحثين على أنها تنظيم اجتماعي رسمي يتم داخلها تفاعل اجتماعي بين عناصرها المختلفة من علاقات و قيم سائدة بين أطراف العملية التعليمية الجامعية.

### رابعا: مراحل تطور علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية و علاقته بالواقع الاجتماعي

يمكن اعتبار أن علم الاجتماع ، في الجزائر أخذ جذوره في الإنتاج السوسيولوجي ل جاك بيرك و بورديو و صياد و فالنسي و قاليسو لما قبل الاستقلال و مابعد مباشرة ، بينما تشكلت ثلثة من الجامعيين الجزائريين مثل شولي و الكنز و اليابس و جفلول و معروف و غيرهم في السبعينات على الخصوص حاولو مقارنة المجتمع الجزائري من جوانبه المختلفة المتعلقة بالمؤسسات الاجتماعية و الثقافية و الصناعية منها ؛ و منذ تطبيق إصلاح التعليم العالمي عام 1971 مر على علم الاجتماع أكثر من 30 سنة من الوجود في الجامعة الجزائرية في ميدان تلقين و إنتاج المعارف و قد عرف تطور هذا العلم ثلاث مراحل أساسية

1/ المرحلة الأولى: (1971- 1980) تميزت باندماج علم الاجتماع و علم الاجتماع تحت راية الإيديولوجية الشعبية المهيمنة و تحريرها من الروابط الاستعمارية و التخلف ، و قد اعتبر هنا علم الاجتماع على أنه عامل و فاعل للتغيير.

2/ المرحلة الثانية: فتصادف العقد الثاني الذي تميز أساسا بتقليص أهمية و مكانة علم الاجتماع و تسخيره من طرف السلطة داخل المؤسسات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية.

3/ المرحلة الثالثة: تبدأ مع التسعينات إلى يومنا هذا و قد عايشنا الجزائر تقلبات كبرى التي مست البنى الاجتماعية و السياسية التي أحدثت تغييرات سريعة و متتالية على مختلف المستويات ، إلى درجة أن علم الاجتماع من خلال ما أنتجه علماء الاجتماع من نصوص تحليلية و خطاب سوسيولوجي ، لم يفلح في فهم و تفسير الأحداث ، و تبين في هذه المرحلة أن المجتمع يتطور دون علم الاجتماع.(11)

و هو ما يجزنا إلى اعتبار أنه و ان كانت هناك تدخلات فردية أو حتى مؤسسية ، إلا أنها لم تشكل إلى حد الآن خطابا سوسيولوجيا منسجما في قراءة موائمة للأحداث المتتالية التي عاشها المجتمع الجزائري ذلك أن علم الاجتماع أصبح خاضعا أو تابعا للسياسة و الأيديولوجية و علماء الاجتماع لم يكن لديهم الخيار إلا بين إنتاج خطاب موائم لمواقف السلطة و المواقف الرسمية أو التثوق على الذات و بالهجرة.(12)

### خامسا: البرامج الدراسية و كيفية تدريسها في علم الاجتماع

يعتبر علم الاجتماع مادة علمية تساهم في التنمية ، مما يستوجب الانسجام بين دروس هذا العلم و المشاكل الأساسية للمجتمع ، لا من خلال الشعارات و الجانبي النظري و إنما من خلال التطبيقات الواقعي ، من أجل إنتاج علم سوسولوجي للبلدان النامية بما فيها المجتمع الجزائري ، يتماشى مع اهتماماته و تطلعاتها و يمثل التحكم في علم الاجتماع أحد المظاهر السياسية لعدم التبعية ، من أجل إعادة التلاؤم الاجتماعي الشامل...أكن الصورة التي تنظر من خلالها الشعوب النامية الى نفسها ليست ظاهرة من الظواهر الأصلية لثقافتها ، لقد اتخذت بأوسع معانيها ؛ و لكنها عبارة عن إبداع منقول و مرفوض يمثل أحد مظاهر السيطرة الخارجية الحالية أو الماضية ، فهاهي الا نقلا بسيطا لمشاكل و نتائج مجتمع متطور الى مجتمع يتطلع الى التطور (13)

و تحتم الضرورة هنا معرفة عالم الاجتماع لخصوصيات مجتمعه ، و يتم بكل مايجري داخله مبتعدا عن كل الأيديولوجيات السائدة ، فيصبح بذلك محركا للبحث في العلوم الاجتماعية ، أما ان بقي مضمونه نظريا يفقد دوره في التعامل مع الواقع الاجتماعي ، فيصبح علم اجتماع بذلك مجرد سرد للحوادث و الظواهر الواقعة تاريخيا ، فبكون بذلك مجرد ثقافة عامة لا أكثر (14)

و يرى بورديو و بأسرون في أن المثقفين هم المنتج الجاهز من الجهاز التعليمي ، و أنهم مكلفون بالسهر على هذا المنتج ، فالأستاذ البرنامج دون إبداع أو تدخل في تعديل هذه البرامج ، فيصبح مجرد موظف ، أو مثقف موظف أي وكيل للدولة أو أو مايمكن تسميته و كيل للتنمية. لذا...و جب على المدرس أن يبرز ميادين هذا العلم و حصر أهدافه في حل مشاكل المؤسسات الاجتماعية و تنظيم و دراسة الواقع و الممارسة الأيديولوجية و الثقافية و كذا المساهمة في عملية التنمية بحل المشاكل اليومية و المشاركة في وضع الخطط الاجتماعية و الاقتصادية للتنمية(15)

#### سادسا : الإنتاج المعرفي السوسولوجي والمجتمع الجزائري

إن غياب إنتاج معرفي سوسولوجي مواز لغياب منظومة البحث العلمي حول قضايا و مشكلات المجتمع الجزائري ، و هو ي أدى إلى عدم تطور تبار فلسفي ؛ علمي و منهجي مهيمن على ميدان الممارسة السوسولوجية ، و هذه النتيجة لها علاقة مباشرة مع موضوع آخر يتعلق بالفئات المفهومية للتحليل السوسولوجي التي غالبا ماتكون غير عملية في مقارنة واقع له خصوصيات و مميزاته ، واقع يختلف عن ذلك الذي برزت فيه هذه المفاهيم و بمعنى آخر فمسألة الخصوصية تعتبر من المعطيات التي يتحتم على الباحث السوسولوجي أن يأخذها بعين الاعتبار في المجتمع و لاسيما المجتمع الجزائري:

" فلم الاجتماع مطالب في بلدنا بأعادة فحص التراث السوسولوجي المتراكم و اختبار ما طرح داخله من أفكار و تصورات و نظريات بهدف الوقوف على مدى انطباقها على واقعنا الاجتماعي أو مدى مايمكن أن تقدمه من اسهام في فهم و تطوير هذا الواقع.." (16)

و محاولة منا لمعرفة واقع علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية أخذنا عينة من طلبة علم الاجتماع السنة الثالثة نظام الجديد (ل م د ) ، لمعرفة اتجاهاتهم و آرائهم فيما يخص :

- 1- أهمية علم الاجتماع كمتخصص معرفي
- 2- طرق التدريس هذا العلم
- 3- برامج علم الاجتماع

الإجراءات المنهجية:

يؤدي التحديد المنهجي وترتيب تقنيات أي دراسة علمية إلى تدعيم احتمالات الربط بين جوانب الدراسة بصورة تسمح للباحث من التوصل إلى تشخيص دقيق للظاهرة المدروسة وبما أن المداخلة تهدف إلى الكشف عن واقع علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية من خلال وجهة نظر الطلبة فإننا إعمدنا بصفة أساسية على المنهج الوصفي والذي يعد أسلوبا من أساليب التحليل المركزة على معلومات كافية عن الظاهرة وذلك من أجل الحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة كخطوة أولى ثم يتم تحليلها بطريقة موضوعية وما ينسجم ومعطيات الظاهرة كخطوة ثانية والتي تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة (17)

## أداة جمع البيانات

### الاستمارة

تم استخدام الاستمارة كأداة لجمع المعلومات الميدانية من الطلبة وقد تم تحديد أسئلة الاستمارة بصورة تتلاءم مع أهداف المداخلة وتساولاتها وجاءت أغلب الأسئلة ذات بدائل.

العينة: لقد قمنا بمسح شامل لطلبة السنة الثالثة علم الاجتماع LMD وذلك باستجواب مس جميع التخصصات وهم سنة ثالثة علم اجتماع التربية وعددهم 10 طلبة وطلبة علم الاجتماع الاتصال وعددهم 10 طلبة، وطلبة سنة ثالثة تنظيم وعمل وعددهم 34 طالب أي بمجموع 54 طالبا

### جدول رقم (01) يبين الفائدة من دراسة علم الاجتماع من وجهة نظر الطلبة

الفئات	التكرار	النسبة %
للحصول على وظيفة	22	40,74
لفهم الواقع الاجتماعي	21	38,88
الاثنين معا	7	12,96
للتبوض بالهتبع الجزائري	4	7,40
المجموع	54	100

يوضح الجدول رأي الطلبة في التحاقهم بتخصص علم الاجتماع، حيث أن غالبية الباحثين لديهم اتجاه إيجابي نحو تخصص علم الاجتماع، حيث بلغت نسبة الذين صرحوا بأنهم التحقوا بهذا الفرع للحصول على وظيفة نسبة 40.74% أما نسبة الذين صرحوا بأنهم التحقوا بهذا التخصص قصد فهم الواقع الاجتماعي بلغت 38.88% في حين أدلى 7.40% بأنهم التحقوا بهذا التخصص للتبوض بالهتبع الجزائري.

جدول رقم (02) يبين وظيفة على الاجتماع في المجتمع الجزائري حسب تمثل الطالب (نظريا)

الفئات	التكرار	النسبة %
لا وظيفة لعلم الاجتماع	7	12.96
دراسة الظواهر الاجتماعية	18	33.33
تقديم الحلول للمشكلات الاجتماعية	19	35.18
تحديد ملامح السياسة التنموية في الجزائر	5	9.25
تحديث المجتمع الجزائري	5	9.25
المجموع	54	100

يتبين من هذا الجدول أن أغلبية الباحثين يرون أن علم الاجتماع له وظيفة وذلك بنسب متفاوتة وأول وظيفة أساسية لهذا العلم تقديم الحلول للمشكلات الاجتماعية بنسبة 35.18% تليها وظيفة دراسة الظواهر الاجتماعية بنسبة 33.33% بينما نجد نسبة 12.96% ترى أن علم الاجتماع ليست لديه وظيفة محددة تماما، أما البعض الآخر من الباحثين أفادوا بأن لعلم الاجتماع وظيفة خاصة بتحديث المجتمع الجزائري بلغت نسبة 9.25% وتتساوى معها نسبة الطلبة الذين صرحوا أن وظيفة علم الاجتماع تساهم في وضع الخط التنموية في الجزائر

جدول رقم (03) يوضح ما إذا كان علم الاجتماع يؤدي هذه الوظيفة على أرض الواقع

الفئة	التكرار	النسبة %
نعم	19	35.18
لا	35	64.81
المجموع	54	100

ترى غالبية الطلبة بنسبة 64.81% أن علم الاجتماع لا يؤدي الوظائف المنوطة به، بينما اعتبرت نسبة 35.18% فقط أن علم الاجتماع يؤدي تلك الوظائف ولعل هذا التأويل هو الذي يعطينا صورة عن تمثل الطلبة العلم الاجتماع كعلم معطل غير عملي وغير إجرائي (الهوة الشاسعة بين النظرية والممارسة)

جدول رقم 04 يبين وجهة نظر الطلبة للبرامج:

الفئات	التكرار	النسبة %
برامج نظرية في مجملها	21	38.88
برامج طويلة ومكثفة	15	27.77
برامج مناسبة	3	5.55
برامج مفيدة	7	12.96
برامج بعيدة عن الواقع	3	5.55
معلومات كلاسيكية بعيدة عن الجديد	5	9.25
المجموع	54	100

يتضح من بيانات الجدول أنه يمكن تصنيف آراء الطلبة في برامج علم الاجتماع إلى فئتين

لفئة الأولى: التي لها اتجاه الجانب نحو البرامج الحالية المقررة في تدريس علم الاجتماع، وذلك بنسبة 18.51%

الفئة الثانية: وهي التي لديها اتجاه سلبي نحو البرامج الحالية المقررة وذلك بنسبة 77.75%

يتجلى من خلال إجابات الطلبة أن هناك ضرورة ملحة لإعادة النظر في برامج علم الاجتماع، وما يلفت النظر أنه رغم التعديلات القائمة في محتويات البرامج الدراسية في جامعاتنا إلا أنها لم تستطع لحد الآن الإجابة على المتغيرات الجديدة، فالكل يجمع على وجود هوة بين البرنامج الأكاديمي والواقع بكل جوانبه وأصدق حكم هو الواقع الذي يبين طغيان الجانب النظري على البرامج وقلة تمتعها بمرونة تعديليه أو تطويرية تواكب سرعة التغيرات الحادثة على البناء السوسيوقائفي للمجتمع الجزائري

جدول رقم (05) يوضح رأي الطلبة في طرق تدريس الأساتذة

الفئات	التكرار	النسبة %
جيدة	3	5.55
حسنة	13	24.07
مناسبة	5	9.25
متوسطة	15	27.75



27.75	15	تقليدية
5.55	3	غير فعالة
100	54	المجموع

يمكن تصنيف آراء الطلبة في طرق تدريس الأساتذة إلى ثلاث فئات:

لفئة الأولى: وهي الفئة التي لديها اتجاه ايجابي نحو طرق تدريس الأساتذة في تخصص علم الاجتماع، وذلك بنسبة 5.55 للطرق الجيدة 24.07 للطرق الحسنة و 9.25 للطرق المناسبة أي بمجموع 37.87% من المجموع الكلي للعينة

الفئة الثانية وهي الفئة التي ترى أن طرق تدريس الأساتذة هي في الحد المقبول أو المتوسط وذلك بنسبة 27.77%

الفئة الثالثة: وهي الفئة التي لديها اتجاه سلبي نحو طرق تدريس الأساتذة وذلك بنسبة 27.75% للطرق التقليدية 5.55% للطرق الغير فعالة أي بمجموع 33.3%

توضح هذه الإجابات النظرة الايجابية لطلبة (ل م د) نحو طرائق تدريس الأساتذة وهذا دليل على محاولة الأساتذة الرفع من المستوى الأدائي لهم، وخاصة مع نظام LMD الذي يفرض عليهم تجديد وتنوع في طرائق التدريس واستعمال الوسائط الالكترونية في العملية التعليمية

جدول رقم (06) يوضح رأي الطلبة في المكانة التي يتبوؤها علم الاجتماع بين العلوم الاجتماعية

النسبة %	التكرار	الفئات
27.77	15	في المقدمة
61.11	33	في الوسط
11.11	6	في المؤخرة
100	54	المجموع

يبين الجدول أن غالبية الطلبة قد صنفت علم الاجتماع في الوسط والمقدمة، وذلك مقارنة بالعلوم الاجتماعية الأخرى بحيث نجد نسبة 27.77% من الطلبة وضعت علم الاجتماع في المقدمة بينما نجد نسبة 61.11% من الطلبة من صنف علم الاجتماع في الوسط، ونسبة 11.11% من الطلبة قامت بتصنيفه في المؤخرة.

يتبين من خلال نتائج هذا الجدول ضرورة إعادة النظر لنوعية البرامج المقررة التي لا مفر من مواكبتها مع النظام الجديد LMD الذي يفرض أن تأخذ هذه البرامج الصفة التطبيقية بالمحيط الاجتماعي للجامعة إضافة إلى ضرورة مواكبة البرامج لحركة المجتمع الجزائري في مختلف المستويات

## فائمة المراجع

- (1)- كمال التابعي، علي المكاوي، علم الاجتماع العام، دار النشر الالكترونية، القاهرة، بدون سنة، ص ص 9 ، 10
- (2)- كمال التابعي، علي المكاوي، المرجع نفسه، ص ص 11 ، 12 .
- (3)- سامية الخشاب، المدخل إلى علم الاجتماع، بدون دار نشر، القاهرة، سنة 1996، ص ص 22
- (4)- سامية الخشاب، المرجع نفسه، ص 16
- (5)- السيد أحمد البدوي، مبادئ علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية 1990، ص 9 .
- (6)- جمال معتوق، علم الاجتماع في الجزائر من النشأة الى يومنا هذا، الجزائر، بدون دار نشر، 2006، ص 16
- (7)- جمال معتوق، نفس المرجع، ص 18 .
- (8)- جمال معتوق، نفس المرجع، ص 20
- (9)- رشدي أحمد طعيمة، محمد بن سلمان البندري، التعليم الجامعي بين رصد الواقع و رؤى التطوير، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004، ص 83 .
- (10)- محمود عباس عابدين، قضايا تخطيط التعليم و اقتصادياته بين العالمية و المحلية، القاهرة دار للبنانية المصرية، 2003، ص 271
- (11)- عبد القادر لقجع، علم الاجتماع و المجتمع في الجزائر، الجزائر، دار القصة للنشر و الطباعة و التوزيع، 2004، ص ص 152
- (12)- عبد القادر لقجع ، نفس المرجع، نفس الصفحة.
- (13)- مسالك أمينة، "علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين البرامج الأكاديمية و الواقع الاجتماعي" مجلة الدراسات الاجتماعية و التربوية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، العدد الرابع ، 2009 ص 109 .
- (14) مسالك أمينة، نفس المرجع، ص 111
- (15) نفس المرجع ، ص 112
- (16)- عبد الحميد قرني، فؤاد منصور، واقع علم الاجتماع في الجزائر، الملتقى الوطني حول علم الاجتماع و المجتمع في الجزائر :آية علاقات؟، قسم علم الاجتماع ، جامعة وهران،